هذه منظومة جامعة في علم البيان تسمى

فاكهة الخوان
في نظم أعلى درر علم البيان

للعلامة المحقق الشيخ محمد حبيب الله
ابن مايأبى الجكني ثم اليوسفي نسباً المدني
مهاجراً الشنقيطي إقليماً حفظه الله ونفع به المسلمين آمين

وفي ذيل بعض أبيات هذه المنظومة تقريرات لطيفة للناظم
اقتطفها من حاشيته الواسعة على منظومته هذه

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أما بعد: فإن الآثار في علم البلاغة من أجلّ ما يجب نشره لخدمة التنزيل البليغ ولغته، ولا سيما إذا كان الأثر لعالم بحاثة أمين في النقل، غائص على أسرار الفن كأستاذنا[1] الكبير الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، فقد جمع في منظومته هذه المسماه "فاكهة الخِوان في نظم أعلى درر علم البيان" زبدة ما في "التخليص" وشرحه وحواشيه، و "ألفية السيوطي" وشروحها، وغير ذلك من كتب الفن للمتقدمين والمتأخرين، مع الإيضاح والبسط والإشارة إلى الشواهد، مع حسن الترتيب والتقريب والتهذيب، فهي مذكرة للباحث، وممهدة للطالب سبيل الاطلاع على فن البيان. فجزى الله مؤلفها خيراً ونفع بعلومه المسلمين.

حسام الدين القدسي

---

(١) إذ كان قد تفضل بإجازتي بمؤلفاته وبعض مروياته؛ وحضرت بعض مجالسه العلمية، وسمعت من لفظه منظومته "هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث" وتعليقاته عليها، وقرأتُ عليه هذه المنظومة "فاكهة الخوان" وتعليقاتها، أمتع الله العلمَ بطولِ بقائه.

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال محمـــد حبيـــب الله ... مـــن بعـــد الابتـــدا ببســـم الله
الجَكـــنيُّ اليوســـفي نســـبا ... المـــدنيُّ المـــالكي مذهبـــا
الحمـــد لله عظيـــم الشـــان ... مُعلِّـــم البيـــان للإنســـان
ثم صلاتـــه مـــع الســـلام ... علـــى الرســـول أبلـــغ الأنـــام
وآلـــه البـــدور في الظـــلام ... وصحبـــه أئمـــة الإســـلام
وبعـــد فالبيـــان علـــم نـــافع ... ولمقـــام متقنيـــه رافـــع
وهـــذه منظومـــة فريـــده ... في علمـــه رائقـــة مفيـــده
حررت نظمـــها ابتغـــاء الأجـــر ... والختم بـــالدين وطـــول العمـــر
مســـتقصياً للفـــن غايـــة علـــى ... حســـب مـــا ألهمـــني الله عـــلا
وربمـــا أجبـــت عـــن إيـــراد ... مؤيـــداً لمـــا لـــه اعتمـــادي
وهـــي تفيـــد أهـــل الابتـــداء ... كمـــا تفيـــد أهـــل الانتـــهاء
سميتـــها فاكهـــة الخِـــوان ... في نظـــم أعلـــى دررِ البيـــان
والله أســـأل تمـــام نظمـــي ... على المـــراد مـــع حســـن الختـــم

مقدمـــة

تشتمل على نوعين النوع الأول في مبادئ علم البيان العشرة، والنوع الثـاني في تقسيمه من أوله لآخره إلى المجاز والتشبيه والكناية

النـــوع الأول مـــن المقدِّمـــة ... في نظم عشرة المبادي المفهمـــة
والثـــاني في تقســـيمه لغايـــة ... مجـــازٍ أو تشـــبيه أو كنايـــة

النوع الأول منها

حد البيـــان عـــن أولى الإتقـــان ... إيضاحـــه بغايـــة البيـــان
علم بـــه يعـــرف ســـوق المعـــنى ... بطـــرق للبلغـــاء تعـــنى
يختلـــف الوضـــوح في الدلالـــه ... بمـــا عليـــه وزد المقالـــه
مـــع رعايـــة لمـــا الأحـــوالُ ... قد تقتضيـــه هكـــذا قـــد قـــالوا
وبعضـــهم قـــد حـــدَّهُ بأبينـــا ... إذ قـــال في تعريفـــه وأحســـنا
بأنـــه علـــم بـــه الداريـــة ... لنوعـــي المجـــاز والكنايـــة
كذاك للتشـــبيه وهـــو أصـــوب ... والسعد ذا الحد لديـــه أقـــرب[1]
موضوعـــه لـــدى رعـــاة الأدب ... جميع مـــا يدعـــى بلفـــظ عـــربي
من حيـــث الإيـــراد لأي معـــنى ... متحـــد بـــه البليـــغُ يعـــنى
لآخـــر الـــذي علمـــت ممـــا ... سبق في الحـــد الـــذي قـــد تمـــا
واضعه أربـــاب ذا الفـــن كمـــا ... أبو عبيـــدة لـــه قـــد[2] انتمـــى
ومن كـــلام الخـــالق اســـتمداده ... كذا مـــن الحديـــث أيضـــاً زاده
ومن كلام العُـــرب أمـــا فضلـــه ... فكان من أفضـــل علـــم كلـــه[3]
مســـائل لـــه قضايـــا تُعـــرِب ... عن نوعي المجـــاز حيـــث يطلـــب
كـــذا عـــن التشـــبيه والكنايـــة ... والحكمُ فرضـــه علـــى الكفايـــة
أمـــا اسمـــه الـــذي بـــه يـــزدان ... مـــهما ســـألت عنـــه فالبيـــان

---

(١) أي لقوله في المطول قبيل بحث التشبيه: والأقرب أن يقال: علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية إلخ والمجاز المراد به ما يشمل الاستعارة والمجاز المرسل كما صرح به السيد في حاشيته، وإطلاق المجاز علـــى المرســـل والاستعارة معلوم عند أهل الفن، لأن الاستعارة مجاز علاقته المشابهة كما علم، فلذلك قلت: لنوعي المجاز إلخ.

(٢) في نسخة "له الوضع انتمى".

(٣) وقوله: فكان من أفضل علم كله. كله فيه مرفوع على أنه اسم كان أو توكيد لاسم كان المستتر، أي: فكان علـــم البيان كله، ويدخل معه في ذلك المعاني والبديع من أفضل علم من علوم الشرع وعلوم المعقول.

فـائدة لـه لـدى الذكـي ... فـهم كـلام الله والنـبي
بحيـث لا يوجـد أيُّ خطـأ ... في فـهم ذيـن باتفـاق المـلأ
وهكـذا منـها حصـول ملكـه ... بها اقتـدارُ مـدرِك قـد أدركـه
غايته تصديـق خـير الرسـل في ... جميع ما جـاء بـه لـذا اقتفـي
إذ منـه تسـتبين للقـرآنِ ... صفة الإعجـاز مـدى الأزمـانِ
وذلكـم سـعادة الداريـن ... يوجبـها مـعَ زوال الريـن

النوع الثاني من المقدمة

في تقسيم فن البيان إلى المجاز والتشبيه والكناية

قسـم ذا الفـن أولـو الدرايـة ... مجـازاً[1] أو تشـبيهاً أو كنايـة
والأولَ اقسِـمْه إلى أقسـام ... ثلاثـةٍ تذكـر في نظـامي
في الثاني منها بحـث الاسـتعاره ... يـأتي ببسـط واضـحِ العبـارة
وبعـدَ ذا التشـبيهُ والكنايـة ... من بعـده كـانت بهـا النهايـة
وكـلٌّ ذا نظمـتُ في أبـواب ... ثلاثـةٍ تهـدي أولي الألبـاب
في ضمنها تُلفى فصـول جامعـه ... في الفن شأن من وعاهـا رافعـه
والاسـتعارةُ جعلـت خاتمـة ... لهـا لأقسـام لهـا ملائمـة
فقلـت سـائلاً مـن المعـين ... عونـاً علـى الإتمـام والتبيـين

---

(١) قوله مجازاً إلخ منصوب بنـزع الخافض وهو إلى، ومذهب الجمهور أن حذف حـرف الجـر مـع غـير أن وإن المصدريتين ومثلهما عند ابن هشام "كي" لا ينقاس. وقال الأخفش الأصغر: يقاس إذا أُمن اللبس كمـا إذا تعيَّـن الحرف كما هنا، وتعين مكان الحذف، وقد ارتكبه كثير من الفحول كابن مالك اكتفـاء بسـماعه في الحـرف المحذوف، كما إذا سمع في "إلى" فيجوز للمولدين القياس عليها وارتكابه، وهو شائع ذائع في منظومـات البلغـاء. واختلف في النصب هل المنصوب مفعول به حقيقة أو على التوسع بحذف الحرف، والناصب عند البصريـين هـو الفعل الذي هو عندنا الآن وهو لفظ قسم، فقولهم منصوب بنـزع الخافض، أي: عنده. وعند الكوفيين النـزع هو الناصب فالباء للآلة، ويصح تضمين قسم معنى جعل، أي: جعل أرباب البيان فن البيان (مجازاً أو تشـبيهاً أو كناية) و أو هنا بمعنى الواو.

الباب الأول

في ذكر أقسام المجاز الثلاثة وهي: المجاز في الإسناد، والمجاز في المفرد، والمجاز في المركب

القسم الأول

في المجاز في الإسناد

إن المجـــاز جـــاء في الإســـناد ... وجـــاء في الكِلْمـــة بـــالإفراد

وفي المركـــب فأمـــا الأول ... فحـــدُّه الـــذي عليـــه عَوَّلـــوا

إســـناد فعـــل أو مـــؤدِّي معـــنى ... فعـــل لغـــير مالـــه ذا يُعـــنى

لأجلِ مـــا مـــن الملابســـة مـــع ... قرينـــةٍ مانعـــة لمـــا امتنـــع

أي عـــن إرادةٍ لإســـناد إلى ... ما هـــو لـــه وذا مجـــازاً جعـــلا

عنـــهم بإثبـــات وعقليـــاً وقـــد ... يدعى مجازيـــاً فـــذا لـــه اطـــرد

وهـــو لـــه ملابَســـات شـــتى ... بهـــا جميـــع البلغـــاء أفـــتى

يلابـــس الزمـــان والمكانـــا ... وهكذا المفعـــول حيـــث كانـــا

وســـبباً كصـــائم نهـــارُه ... ونهـــر جـــار كـــذا اعتبـــاره

وعيشـــة راضيـــة أيضـــاً وســـا ... لت الأبـــاطح مثـــالٌ قـــد رســـا

وأخرجت أثقالهـــا الأرض وقـــع ... من ذا وشبه ذا كثـــير مـــا امتنـــع

كمثـــل أنبـــتَ الربيـــع البقـــلا ... وشـــبهِهِ ممـــا عليـــك يُتلـــى

كقـــد بـــنى المدينـــة الأمـــير ... والشـــبْه في كلامـــهم كثـــير

تتمـــة

في انقسام قرينة المجاز العقلي إلى لفظية ومعنوية

ثم القرينـــة لـــه لفظيـــة ... وقـد تُـرى كـذاك معنويـة
فقـول مـن يُجـهل حالـه ورا ... أنبـت في مثالنـا الـذي جـرى
إن العلـي ربّنـا جـل علـى ... جميع الأشـياء قديـر ذو اعتـلا
وهـزم الجنـد الأمـير وهْـو في ... قصر لـه لفظيـةً عنـهم تفـي
والمعنويـةُ صـ ـدور الأول ... مـن الموحِّـد وشـبهه الجلـى
وكاسـتحالة قيـام المسـند ... بمسـند إليـه ذكـره ارتـدي
كقولـه جـاءت بي المحبـة ... إليك فـافرح بي وأبـق الصحبـة

القسم الثاني

في المجاز في المفرد وتذكر فيه الاستعارة غير التمثيلية في خمسة فصول

أمـا الـذي في مفـرد ففيـه ... أقـول ناظمـاً لمـا تُلفيـه
حدُّ المجاز هـو مـا اسـتعمل في ... غير الذي الوضع لـه قبـل يفـي
وهْو على علاقـة قـد اشـتمل ... ومـع صـارف قرينـة حصـل
فـإن تـك العلاقـة المشـابهه ... كأسـد يذكـر فيمـن شـابهه
فباسـتعارة لديـهم يوصـف ... وفي فصـول بعـد ذا تُعـرَّف
وإن تكـن بغـير ذاك تحصـل ... علاقـة فـهو المجـاز المرسـل
مثـل المسـببية المرعيـه ... والسـببية وكالكليـه
جعـل الأصـابع بـآذان ورد ... لذا مثـالاً في الكتـاب لا يـرد
أو اعتبارِ وصف مـا كـان ومـا ... إليه أمـر قـد يـؤول فاعلمـا

وكالمجـــاورة والآليـــــه والبدليـــــة ولازميـــــه[1]

ومثـــل تســـمية شـــيء باســـم محـــل أو بـــذي الحلـــول سُـــمي

كقوله جـــل "ففـــي رحمـــة" لا تَعدل به فـــهو مثـــال قـــد عـــلا

وغـــير هـــذه إليـــها يرجـــع كما السيوطي إليـــه ينـــزع[2]

مثـــل التعلـــق أو العمـــوم كـــذاك الإطـــلاق مـــن المعلـــوم

والمبدليـــةُ مـــع الخصـــوص كذلـــك التقييـــد في المنصـــوص

ونحـــوُ ذا وهـــو كثـــير ذكـــره في كتـــب الفـــن ســـراة مـــهره

ومنـــه أصلـــي ومنـــه تبعـــي وذا بما قد كـــان مشـــتقاً رعـــي

وأول ما كـــان في اســـم جنـــس فباســـتعارةٍ لـــه التأسّـــي[3]

الفصل الأول

من فصول الاستعارة في تقسيمها بالذات إلى تصريحية ومكنية وتخييلية

فصـــل والاســـتعارة المذكـــوره تجـــيء في ثلاثـــة محصـــوره

منـــها الـــتي تُدعـــى بتصريحيـــه ثم الـــتي يدعونهـــا مكنيـــه

ثم الـــتي يدعـــون تخييليـــه وهـــذه تـــلازم المكنيـــه

أمـــا الـــتي يدعـــون تصريحيـــه مقدِّمـــاً لهـــا علـــى المكنيـــه

فهي الـــتي بمـــا بـــه شـــبه قـــد صُرح فيها لا سوى هذا فقـــد[4]

نحـــو رأيـــت أســـداً يحـــل في وســـط حمـــام مثالهـــا يفـــي

---

(١) هي كون الشيء يوجد عند وجود شيء آخر وجوباً، نحو طلع الضوء، أي: الشمس، فالضوء مجاز مرسل علاقته اللازمية، لأنه يوجد قطعاً عندَ وجود الشمس.

(٢) أي: يذهب، وهذا قاله السيوطي في شرح ألفيته في علوم البيان.

(٣) أي: له الاقتداء بها في كونها تكون أصلية تارة وتبعية تارة أخرى، فهو كذلك.

(٤) أي: فحسب، وفي نسخة "صرح فيها وسوى هذا انفقد".

وحيثما طوى ذكـــر مـــا ســبق ... فيـــها بذكـــر لازمٍ لـــه التحـــق
وما ســـوى مشـــبه مـــا ذكـــرا ... فيها فـــذي مكنيـــة لـــن تنكـــرا
ومـــا بهـــا إثبـــات لازم يـــدل ... على المشبه بـــه الـــذي اختـــزل
فـــهي الـــتي تدعـــى بتخييليـــه ... ولا تـــرى إلا مـــع المكنيـــه
هذا لدى القوم كمثـــل نشـــبت ... أظفار مـــوت بالـــبرا إذ وثبـــت
قد شُبهت بالســـبع الـــذي عُلـــم ... ثم اسمـــه لهـــا اســـتعير إذ فـــهم
ثم طـــوى النطـــق بـــه اســـتعاره ... مكنيـــــةً وفي ذه العبـــــاره
دَل عليه حيـــث أبـــدى لازمـــه ... كذكـــره أظفـــاره الملازمـــه
وذكرُهـــا يدعـــى بتخييليـــه ... فـــهذه كيفيـــة جليـــه
إن قيل كتب اللغـــة الأظفـــار لم ... تخصص بهـــا الســـبع كيفمـــا ألم
قلنـــا كفـــت غلبـــةُ اســـتعمال ... تخصيصـــه بهـــا علـــى الإجمـــال
وفي حديـــث بُـــني الإســـلامُ ... إجـــراء هـــاتين لـــه إحكـــام
وكـــل مـــا قدمـــتُ دون لـــوم ... فيـــها تبعـــتُ فيـــه رأي القـــوم
فاخترتـــهُ لأنـــه المعـــولُ ... والبلغـــا قدمـــاً عليـــه عولـــوا
وإن أردتَ بـــاقي المذاهـــب ... فيها لكشـــف جملـــة الغيـــاهب
فدونـــك اســـتفده ممـــا أذكـــره ... فيما يلـــي هـــذا كمـــا أحـــرره

الفصل الثاني

في بيان المذاهب في المكنية

هـــذا وفي مكنيـــة مذاهـــب ... كل لما استحسن فيـــها ذا ذاهـــب
وهي بالاســـتقراء خمســـةٌ تعـــد ... ومذهب السلف منـــها المعتمـــد
وهو الذي لصـــاحب الكشـــاف ... وليـــس فيـــها غـــيرُه بشـــاف
فمذهـــب الســـلفِ والجمـــهور ... مضى وقـــد حفـــظ في الصـــدور

وحدها يوسف في المعهود ... بقوله[1] في حده المردود

لفظ المشبه الذي استعمل في ... مشبهٍ به لديه ذا اصطفي

مع ادعاء أنه عين الذي ... به يشبه ورأيه انبذ

واختار ردّ التبعية إلى ... مكنيةٍ فيما له قد أصلا

بجعلها قرينة المكنيه ... ثم قرينة لها مكنيه

عكس الذي ذكره القوم ورد ... مذهبه المحققون خير رد[2]

وأفردت لديه تخييليه ... عن التي يدعوهما مكنيه

لكنه لا توجدُ المكنيه ... لديه إلا مع تخييليه

وقيل بل توجد كل منهما ... بدون الأخرى في الذي له انتمى

والحق أن مذهب السكاكي ... من رامه وقع في ارتباك

وقال بعض من بذا الفن ولج ... قولاً جميلاً ليس فيه من حرج

وحيث لم يوجد له تصريح ... بما له به أتى التلويح

من الخلاف للذي قد ذهبوا ... إليه حمله عليه أصوبُ

ومذهب القزويني الخطيب ... فيها وكم رواه من نجيب

أن يضمر التشبيه في النفس بلا ... ذكر سوى مشبَّه قد اعتلى

ثم له يثبت ما اختص بما ... يدعى مشبهاً به قد علما

لديه ذا التشبيه بالمكنيه ... يدعى والإثبات بتخييليه

نحو لسان الحال بالشكايه ... أنطق فاحفظ كامل الدرايه

ومذهب العصام لا أطيل ... بذكره إذ ما له دليل

أو هي ما ذكر من لازم ما ... به يشبه كما قد فهما

---

(١) في نسخة "من قوله".

(٢) في نسخة "أي رد".

وحـــرر المحققـــون رد مـــا عدا الـــذي للقـــوم قـــد تقدمـــا

تتمـــة

ولم يجـــب أن يذكـــر المشـــبه فيـــها بلفظـــه علـــى ذا نبـــهوا
بـــل تـــارةً بلفظـــه الحقيقـــي يذكـــره البليـــغ ذو التحقيـــق
وذكـــره بلفظـــه المجـــازي طـــوراً لأهـــل الفـــنّ ذو جـــواز

الفصل الثالث

في بيان المذاهب في قرينة المكنية

فصـــلٌ وفي قرينـــة المكنيـــه عـــدة أقـــوال لهـــم مرويـــه
فـــهي بـــرأي القـــوم والخطيـــب الجـــهبذ المحقـــق الأديـــب
إثبـــات لازم المشـــبه بـــه فيـــها لمـــا شـــبه محكومـــاً بـــه
وذلك الإثبـــات عنـــهم جزمـــا بلفـــظ تخييليـــة يســـمى
وذات تخييل لدى الخطيـــب مـــع مكنيـــة لهـــا التـــلازم وقـــع
كذا لدى القـــوم بـــلا خـــلاف وغالبـــاً لصـــاحب الكشـــاف
كماله الســـعد الإمـــام يصطفـــي فيما أفـــاد دون بـــاقي الســـلف
إذ القرينـــة لهـــا طـــوراً تقـــع كـــالنقض تحقيقيـــةً وتتبـــع
واعـــترض العصـــام ذا وانتصـــرا لما عن القـــوم بهـــا قـــد ذكـــرا
وصاحب الكشاف حيث شـــاع في ملائـــم المشـــبه الـــذي اقتفـــي
كـــون ملائـــم المشـــبه بـــه مســـتعملاً فيـــه لـــدى المنتبـــه
يجعلـــها اســـتعارةً مصرحـــه في[1] ذا بإطلاق[2] ولن أرجحـــه

---

(١) أي في هذا التركيب.

(٢) أي سواء وجد للمشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به أو لم يوجد للمشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به.

أما السمرقْندي فبـــالذي مضـــى عن صاحب الكشاف قد كان قضى
لكـــن مـــداره علـــى وجـــود ذاك[1] له[2] وعـــدم الوجـــود[3]
وصاحب الكشاف عنـــده علـــى شـــيوع الاســـتعمال أولاً جُعـــلا
ثم السَّـــمرقْنديُّ عنـــهم أقـــربُ مذهبه للـــذوق فـــهو أصْـــوبُ[4]
ويوســـفٌ قرينـــة المكنيـــه يقـــول قـــد تكـــون تحقيقيـــه
أي مســـتعارةً لأمـــرٍ حققـــا في الحس أو في العقل إذا به ارتقـــى
وتـــارة تكـــون تخييليـــه وتـــارة حقيقـــةً جليـــه

الفصل الرابع

في تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية

فصـــلٌ وقســـمها إلى أصليـــه وتبعيـــة تُـــرى جليـــه
فالمستعار حيثمـــا اســـم جنـــس كان ولـــو أول باســـم الجنـــس
كحـــاتم و لم يكـــن مشـــتقا كأســـد يرمـــي جنـــوداً رشـــقا
ومثـــل قتـــل زيـــد اســـتعيرا لشـــدة الضـــرب لـــه كثـــيرا
فـــهذه اســـتعارةٌ أصليـــه قائمـــةٌ بنفســـها مرضيـــه
وحيث كان مـــا اســـتعير فعـــلا أو كان حرفـــاً مثـــل في تجلـــى
أو كـــان مشـــتقاً مـــن الأسمـــاء مثل اسم فـــاعل كنحـــو جـــائي
فـــهذه اســـتعارة تســـمى بالتبعيـــة إليـــها تُنمـــى
لجريانهـــا بفعـــل أو سمـــى قد كـــان مشـــتقاً كمـــا تقدمـــا

---

(١) أي ملائم يشبه ملائم المشبه به.

(٢) أي للمشبه.

(٣) أي وعدم وجوده، فأل فيه عوض عن الضمير.

(٤) في نسخة (للذوق ما هو لديه مذهب) وفي غيرها (للذوق ما في ذا إليه يذهب).

من بعد أن تجري في مصدر ما ... علمت كالنطق وقتل علما[1]
كما تسمى إن جَرت في الحرف ... بالتبعية بدون خُلف
من بعد إجراء لها في العرف ... في متعلَّق لمعنى الحرف
أعني بمعناه هنا الكليا ... إذ ذلك المرادُ لا الجزئيا
كالابتدا في "من" والانتهاء في ... معنى "إلى" فهي لذاك قد تفي
ظرفيةٌ كذا فمعنى في جلا ... فيها كالاستعلاء في معنى على
فذي المعاني كلها كليه ... ليست معاني مطلقِ الحرفيه
إذ لا يؤدي الحرفُ إلا معنى ... جزئياً إذ بذاك أصلاً يعنى
وهو له تعلُّق بالكلي ... إذ كان فيه ذا اندراجٍ كلي
مثالها في الحرف دون عضل ... جاء بنصٍّ في جذوع النخل

الفصل الخامس

في تقسيم الاستعارة مطلقاً من حيث ما يعرض لها إلى مرشحة ومجردة ومطلقة

والاستعارة إذا ما قرنت ... بعد القرينة التي تبينت
بما يلائم الذي شبه به ... المستعار منه عند المنتبه
تُدعى المرشحة إذ قد قويت ... بذكر ما لاءمها فرشِّحت
نحو رأيتُ أسداً له لبد ... بداخل الحمام ذلك الأسد
فالمستعارُ منه من ملائمه ... لبده إذ هي من ملازمه
وإن بما لاءم ما استعير له ... قد قرنت فتلك عند النقله
تدعى المجردة إذ قد جردت ... عن المبالغة حيث بعدت
كقد رأيت فيه أيضاً أسدا ... له سلاحٌ للأعادي جُردا

---

(١) وفي نسخه: مضى ولو قدر ذاك فيهما.

وهـــي إذا لم تقـــترن محققـــه بذا ولا هذا تســـــمى مطلقـــه
إذ أطلقت عن كل تقييـــد بمـــا لاءم ما من ذيـــن قـــد تقدمـــا
كقد رأيت اليـــوم في الحمـــام أســـداً إذ أطلـــق في الكـــلام
وعندهـــم أكـــثر في المبالغـــه ترشيحها إذ هي فيـــه ســـابغه
أي هو أكـــثر مـــن الإطـــلاق فيها كمـــا جـــرى بالاتفـــاق
كما يرى الإطلاق ذو التمـــهيد أكـــثر في ذاك مـــن التجريـــد
وليـــس يعتـــبر ترشـــيح ولا تجريـــدٌ إلا بعـــد أن تكمـــلا
وإنمـــا تكمـــل بالقرينـــه وهـــي المفيـــدة لهـــا المبينـــه

القسم الثالث

في المجاز في المركب، وهو مبحث الاستعارة التمثيلية

مركـــب المجـــاز لفـــظٌ ركبـــا مستعملٌ في غير مـــا قـــد جلبـــا
وضعـــاً لـــه إن لعلاقـــة ومـــع قرينـــةٍ مانعـــة ذاك وقـــع
أي من إرادة الـــذي وضـــع لـــه فحدّه يخـــرج مـــا لـــن يدخلـــه
وهو لدى أهـــل البيـــان ينقســـم إلى اســـتعارة ومرســـل علـــم
إن كـــانت العلاقـــة المشـــابهه بطرفيـــها ذاك ذا قـــد شـــابهه
فـــهي اســـتعارةٌ بتمثيليـــه تدعـــى وتمثيـــلاً بـــذي الكيفيـــة
وهكـــذا تدعـــى بتمثيـــل علـــى ســـبيل الاســـتعارة الـــذي عـــلا
إن وجـــه تلـــك هيئـــةٌ منتزعـــه من عـــدةٍ فيـــه تُـــرى مجتمعـــه
كقولـــه لأحـــد تـــرددا في أمـــر إنـــني أراك مبعـــدا
مقدِّماً رجـــلاً وعـــن ذا أخـــرى لهـــا تؤخـــر تهـــاب الأمـــرا
وحيثمـــا فشـــا لـــه اســـتعمال فمثـــلاً يدعـــى لـــه الإجـــلال

إذ لا يغير لـــدى ذوي الفطـــن[1] منعاً كمثل الصيف ضيعـــتِ اللـــبن[2]

ومالك نجـــل المرحـــل[3] ذكـــر ذاك بنظـــم للفصيـــح كـــالدرر

وقل لمن يطلب شيئاً فـــات عـــن يديه ويك الصيف ضيعتِ اللـــبن

وتكســـر التـــاء لأن المَثَـــلا جرى علـــى أنثـــى خطابـــاً أولا

وان تكـــن غـــير المشـــابهة لم يســـمه القـــوم قديمـــاً بعلـــم

وهـــو مجـــازٌ مرســـل مركـــب نحو مع الركب هـــو أي يذهـــب

ونحو قد ولت مســـرات[4] الصبـــا ولم أجد عـــن الممـــات مـــهربا

ووصفـــوا النوعـــين بـــالتجريد أيضـــاً وبالترشـــيح ذي التـــأييد

خاتمـــة

في حصر أقسام الاستعارة وأسمائها وبيان طرفيها وشبه ذلك

خاتمـــة جئـــت بهـــا تبيانـــا تفيـــد مـــن قـــد قصـــد البيانـــا

فيها حصرت مـــا مـــن الأقســـام للاســـتعارة مـــع الأســـامي

وربمـــا أفـــدت فيـــها حكمـــا للاســـتعارة يزيـــد فـــهما

فالمســـتعار منـــه أو لـــه همـــا أي طرفاهـــا باتفـــاق العلمـــا

وادع المشـــبَّه بمســـتعار له تفـــز بـــالاصطلاح الجـــاري

أمـــا المشـــبه بـــه فمســـتعار منـــه وحيثمـــا أردت المســـتعار

---

(١) قال ابن مالك في جمع التكسير ولفعله فعل، أي: كمرية ومرى، وكسرة وكسر، وسدرة وسدر، وحكمة وحكم، ونعمة ونعم، وفطنة وفطن.

(٢) منصوب على الظرفية كما في "الصحاح" وكذا في "تاج العروس".

(٣) اسمه مالك وترجمته في "بغية الوعاة".

(٤) ومن شعر المتنبي:

آلـــه العيـــش صحـــة وشـــباب فـــإذا وليـــا عـــن المـــرء ولى

فإنه لفظ الذي شبه به ... وقائل ذا مستعير فانتبه
والاستعارة التي الكلام ... فيها مضى أيضاً لها أقسام
دونك ما أفاده العطار ... مما به لكنها الإظهار
منها التي تدعى بتصريحيه ... مع كونها كذاك تخييليه
ثم التي يدعونها مكنيه ... كذاك ما يدعون تخييليه
وانقسمت أيضاً لتمثيليه ... وغيرها ما هي تصريحيه
وغير تمثيلية تنقسم ... أيضاً لأقسام لديهم تعلم
مطلقةٍ ثم إلى مجرده ... وللمرشحة أيضاً مسنده
كذا إلى أصلية تنقسم ... وتبعية بهذا يجزم
ثم التي تدعى بتصريحيه ... مع كونها كذاك تخييليه
تجي بأقسام لها محققه ... إلى المجردة ثم المطلقة
كذا إلى أصليةٍ عليّه ... وتبعيةٍ ترى مرضيه
وللمرشحة ثم تنقسم ... مكنيةٌ قسمين كل قد علم
فإنها تكون تمثيليه ... وغيرها بصفةٍ جليه
وغير تمثيلية قد تنقسم ... إلى ثلاثٍ حدُّ كلها علم
إلى المرشحة والمجرده ... ثم إلى مطلقةٍ مؤيدَّه
وبعض ذي الأقسام ذو تصادق ... والبعض ذو تباينٍ مفارق
هذا الذي حققه العطار ... وعلمه تصحبه الأنوار
ثم انقسام ذي بلا شك إلى ... أصليةٍ وتبعية جلا
والاستعارة بالاعتبار ... تزيد عما كان للعطار
لها اعتباراتٌ تفيد علما ... أقسامها كل يزيدها اسما
لذاك قد تدعى بتحقيقيه ... عكس التي تدعى بتخييلية

وباعتبار طرفيها تنقسم ... قسمين كل منهما لنا عُلم
ففي اجتماع ذينِ فيما يمكن ... فيه اجتماع لهما مستحسن
تدعى الوفاقية أما الممتنع ... فيه اجتماع ذين حيثما سمع
فللعناد سمِّ بالعناديه ... هذي فتعرفُ بها علانيه
ومن ذه نوعُ التهكميه ... كذاك ما تدعى بتمليحيه
وباعتبار جامع قريبه ... ظاهرةٍ وضدُّها الغريبه
وباعتبار ذين ثم الجامع ... ستةُ أقسام بغير دافع
فيما اقتضاه العقلُ والحسُّ كما ... بين في التلخيص ذاك مُحكما
وقال بدر الدين نجلُ مالك ... بحصرها في خمسةٍ للسالك
إذ هي من حيث بناؤها على ... ما كان تشبيهاً بوفق العقلا
خمسةُ أقسام لأن ما جمع ... لطرفيها مطلقاً حيث وقع
يكون حسياً كذاك الطرفان ... أو هو عقلي وذان حسيان
أو عقليان مع كون الجامع ... عقلياً إذ ليس لذا من مانع
أو الذي استعير حسي وما ... له قد استعير للعقل انتمى
أو عكس ذي فهذه الأقسامُ ... هي التي لحصرها تُرام
لكل ذي الأقسام بالبرهان ... أمثلةٌ توجد في القرآن
أما إذا ما الطرفان اجتمعا ... في الحسِّ والجامع في ذا نوعا
إذ بعضه عقلي وبعضٌ حسي ... كقد رأيت اليوم عين الشمس
تريد كالشمس بحسن الطلعه ... وفي النباهة عظيم الهمه
فذا الذي أسقط بدرُ الدين ... من هذه الأقسام بالتعيين
قلتُ لعلَّ ذاك لانتفاءِ ... مثالهِ في الذكر باستقراء
والجامعُ الذي إليها يُنمى ... في مبحث التشبيه وجهاً يسمى

فصـــل

في الحث على الاعتناء بإجراء الاستعارة وذكر أن الأصوليين يطلقونها على كل مجاز، وبيان أن المجاز والاستعارة موجودان في القرآن وشبه ذلك.

في الاســـتعارة للأذكيـــاء ... يطلـب إتقـــانك للإجـــراء
لاذكـــرك الأحكـــام في الإقـــراء ... فـــذاك بالإحكـــام غـــير جـــائى
ويطلـــق التقريـــرُ والإجـــراء ... علـــى بيانهـــا لمـــن يشـــاء
وللأصوليـــين تطلـــقُ علـــى ... كل مجازٍ مرســـل كيـــف جـــلا
ونقلـــوا عـــن الإمـــام الســـامي ... أعـــنى الـــذي دُعـــي بالعصـــام
أن لم يقـــم عـــن عـــربٍ دليـــل ... عليـــه مـــن كلامـــهم تعويـــل
علـــى المجـــاز ثم الاســـتعاره ... ولســـت أرضـــى هـــذه العبـــاره
لأن كـــون ذيـــن في التنـــزيل ... ونحـــوه مـــن أعظـــم الدليـــل
أعـــنى وجـــود صـــورة المجـــاز ... والاســـتعارة بـــلا إعـــواز
إذ وردا في أحســـن الحديـــث ... وفي كـــلام العُـــرب والحديـــث
وكوننـــا لم نُلـــف في القـــرآن ذا ... مجـــازٌ اشـــتراطه قـــد نُبـــذا
كـــذا ذه اســـتعارةٌ أيضـــاً فـــلا ... شـــرطَ لـــذاك باتفـــاق العقـــلا
والنحو والأصول أيضاً قبـــل مـــا ... دُوِّنَ كـــل منـــهما وعُلمـــا
لم يتقـــرر حـــدٌّ كـــلِّ قـــاعده ... من ذيـــن منـــها تســـتفادُ فـــائده
بل في كلام العُربِ مـــا دل علـــى ... وجود ذين فيـــه[1] نصـــاً اعتلـــى
فمـــا بـــه قـــد جـــزم العصـــام ... ليـــس لـــه وجـــهٌ ولا إحكـــام

---

(١) أي في كلام العرب ففي القاموس الذي هو موضوع لكلام العرب خاصة ما نصه: وتجوَّزَ في كلامه: تكلم بالمجاز، ثم قال: والمجازُ خلافُ الحقيقةِ.

فصل

في بيان الفرق بين الاستعارة والكذب بالقرينة
وبينها وبين التشبيه بذكر الطرفين فيه دونها ونحو ذلك

وهي بما من القرينـــة نصـــب ... لها على القصد تفارق الكـــذب
لـــذاك تلـــزم لهـــا القرينـــه ... إذ لا تُحقـــق بـــلا قرينـــه
وليس يذكر بها وجـــه الشـــبه ... ولا الأداة كي ترى مســـتعذبه
وليس بـــين الطرفـــين يُجمـــع ... فيها كتشبيه علـــى ذا أجمعـــوا
وأمثلها التشبيه حيثما حـــذف ... من طرفيه واحدٌ كيـــف ألـــف
مع حذف وجه الشبه الـــذي قصـــد ... والحذف للأداة مثل ما عـــهد[1]
وطرفا التشـــبيه حتمـــاً يلـــزم ... ذكرهمـــا فيـــه بهـــذا يجـــزم
بذا بدا الفـــرق وبـــان كونهـــا ... أبلغَ منـــه فاســـتُحق صونُـــها

فصـــل

في حد قرينة الاستعارة وأنواعها
وبيان معنى العلاقة سواء كانت لها أو للمجاز المرسل وشبه ذلك

المانع الصارف ذهـــن الســـامع ... عـــن الحقيقـــي مـــن المواقـــع
حدُّ القرينـــة ونوعـــين تـــرد ... لفظيـــةً حاليـــةً فيمـــا عـــهد
فما بهـــا يُلفـــظ في الـــتركيب ... لفظيـــةٌ في حدهـــا القريـــب
أما التي من حال مـــن تكلمـــا ... تفهمُ أو من واقع قـــد علمـــا
فهي الـــتي تُعـــرفُ بالحاليـــه ... ونـــوع القرينـــة اللفظيـــه
إلى ثلاثـــة مـــن الأنـــواع ... تكون أمراً واحـــداً للواعـــي[2]

---

(١) في نسخة "أيضاً بطرد".

(٢) أي: للحافظ.

وقد تُرى أيضاً أمـــوراً مـــا أُبي ... كل لها كقول بعـــض العـــرب
فإن تعـــافوا العـــدل والإيمانـــا ... فـــإنَّ في أيماننـــا نيرانـــا
وثـــالثُ الأنـــواع بالإمعـــان ... حصولها مـــن عـــدة المعـــاني
معنى العلاقة هـــو المناســـبه[1] ... بين الحقيقي وما قـــد ناسـبه
وواجبٌ فيها اعتبـــار العـــرب ... لنوعـــها وشـــرطُ غـــير ذا أبي
فمثل أن يطلق لفـــظ الســـببِ ... على المسبب جمـــوعُ العـــربِ
يكفي وليس واجبـــاً أن يُنقـــلا ... في كل جزئي متى ما حصـــلا
كما يُرى الغيث على النبـــات ... في ذلك الإطـــلاق بالإثبـــات

فصل

في مراتب أنواع المجاز في الحسن

وأحـــس المجـــــاز تمثيليـــه ... مكنيـــةٌ بعـــــدُ فتصريحيـــه
وبعـــد هـــذه المجـــازُ المرســـل ... في الحسن هذا في المجاز الأكمـــل

فصل

في محسنات الاستعارة

محســـناتُ الاســـتعارة تعـــــد ... خمساً بكتب الفن ذكرها اطـــرد
أولها رعيُ جهات الحســـــن في ... تشبيهها فـــــهو بذلـــك يفـــي
وزيدُ بُعدهـــــا عـــن الحقيقـــه ... إذ رشحت لحســـــنها طريقـــه
ومـــن محســـناتها المكملـــــه ... أن لا تُرى بين الورى مبتذ لـــه
رابعها أن لا يُرى وجه الشـــبه ... في غاية الخفـــاء فـــادر المرتبـــه
بحيث يحســـــبُ مـــن الألغـــاز ... وأن بذا قـــــد قيـــل بـــالجواز

---

(١) في نسخة "ثم العلاقة هي المناسبة".

والبعدُ مـــن رائحـــة التشـــبيه لفظـــاً محســـن لـــدى النبيـــه
إذ شم تلك مبطـــعـــلٌ للغـــرض منها فشمها لذاك ما ارتضـــي
أمـــا الـــتي تدعـــى بتخييليـــه حيث تُـــرى تابعـــةَ المكنيـــه
فحسنها لحســـن متبـــوعٍ لهـــا يكون تابعـــاً فحسّـــن كلـــها

فصل

في بيان المجاز بالزيادة أو الحذف وتغير الإعراب بسبب ذينك.

ثم من أنواع المجاز مـــا وُصـــف بزيد لفظ أو بلفظ قد حـــذف
فحصل التغيـــير في الإعـــراب بسبب الأمريـــن في ذا البـــاب
مثالـــه ليـــس كمثلـــه عـــلا شيء وجاء ربك الأعلى تـــلا

الباب الثاني

في التشبيه وبيان أركانه وأقسامه ووجهه

وإن أردت الحـــدَّ للتشـــبيه بمـــا بـــه يمتـــازُ للنبيـــه
فهو الدلالـــة علـــى مشـــاركه أمـــرٍ لآخـــرَ بمعـــنى شـــاركه
ليس على وجه اســـتعارةٍ مـــتى كان بنحو الكـــاف ذاك ثبتـــا

مبحث حد الدلالة مطلقاً

وذكر دلالة التضمن ودلالة الالتزام المذكورتين في فن البيان

أمـــا الدلالـــة فحدُّهـــا عُـــرف مما يلي هذا بمـــا نظمـــاً أصـــف
فهمٌ لأمـــرٍ عنـــد أهـــل العلـــم مـــن أمـــر أو تهيئـــه للفـــهم
وحدُّنـــا لهـــا هنـــا بـــه نجـــر لذكر ما منـــها بـــذا الفـــن يقـــر
وهـــي دلالـــة التضمـــن ومـــا تدعـــى بـــالالتزام عنـــد العلمـــا

والالـتزام شـــرطه الذهـــنيُّ ... لا الخـارجي فشـرطه منفـــي
فتـــان تقبـــلان للخفـــاء ... وللوضـوح كـل ذيـن جـائي
كلاهمـــا عقليتـــان أو مـــا ... للالـتزام قـط لعقـلٍ تنمـــى
فـإن تقـم قرينـةٌ علـى عـدم ... قصد الذي بلفـظ هـاتين يـؤم
فـــهو مجـــازٌ وإذا لم تقـــم ... قرينـــة فللكنايـــة نمـــي
ثم من المجـــاز مـــا انبنَـى علـى ... ما كان تشبيهاً لذاك ذا[1] عـــلا[2]

أركان التشبيه وما يتعلق بها

أركانـــه أربعـــةٌ فطرفـــاه ... ركنـان والوجـه وبعـده الأداه
وهـي كـأنٌ ثم مثـل والـذي ... كـان بمعنـاه وكـافٌ احتـذي
مثاله في الحســن زيـدٌ كـالقمر ... زيـدٌ مشـبه ببـدرٍ قـد ظـهر
والبـدر في مثالنـــا المشـــبه ... بـه وبالكـاف علـى ذا نبـهوا
والحسـن وجـه الشـبه المـراد ... فـذا بيانـــه الـــذي يـــراد
إيلاء نحو الكاف مـــا شـبه بـه ... أصلٌ بعكس مـــا عـداه فانتبـه

تقسيم التشبيه

باعتبار ذكر أركانه أو حذفها إلى ضعيف وقوي ووسط

وباعتبـار هـــذه الأركـــان ... قسَّـــمه أئمـــة البيـــان
إلى ضعيـفٍ وقـوي ووسـط ... وكـل واحـد بحـدّه انضبـط
ما منه وجـه شـبه قـد حذفـا ... مـع الأداة بقـوي عرفـا
وحيثمـا أربعـة الأركـان ... تذكـر فيـه فضعيـف الشـان

---

(١) أي التشبيه.

(٢) أي ارتفع شأنه لبناء الاستعارة عليه وكثرة أقسامه وفوائده.

والمتوسط الذي قد ذكرا ... مع طرفيه واحدٌ كيف جرى
وجه فقط أو الأداة قطْ بلا ... ذكرٍ لركنٍ رابع قد عقلا

تقسيم طرفي التشبيه إلى حسيين وعقليين ومختلفين

وطرفاه حسيان مثل ما ... مثل أو بعقليين وسما
كالعلم كالحياة في كونهما ... جهتي إدراكٍ كما قد علما
وربما مختلفين وقعا ... كالموت والسبع حيث اجتمعا
ذو الحس ما يدرك بالخمس ومد ... عداه ما كان لعقلٍ ذا انتما
ويلحق الوهمي بالعقليِّ ... كناب غول ذي من الوهمي
إذ ليس في الوجود غول عهدا ... كما بذلك الحديث[1] وردا
مع أنه لو كان مدركاً لقر ... أن ليس يدرك بما عدا البصر
وهكذا قد ألحق الوجداني ... به كلذةٍ أولو العرفان

تقسيم التشبيه

باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام مع التقييد أو الإطلاق في المفردين أو اختلافهما

وباعتبار الطرفين ينقسم ... أربعةً مثال كلها علم
تشبيه مفرد بمفرد كما ... مثاله يأتي وقد تقدما
والمفردان حيث يوجدان ... فمطلقان أو مقيدان
إما بوصف أو سواه مما ... له تعلق بوجهٍ ينمى
فالمفردان دون تقييد كخد ... تشبيهه بالورد في نطق ورد
أما إذا ما قيدا فمثل من ... يسعى بدون طائل طول الزمن

---

(١) في نسخة "كما بذلك الصحيح وردا".

شبه بالذي على الماء رقم ... فسعيه حينئذٍ مثلُ العدم
أو واحد من ذين كان قيدا ... وأطلق الآخر فيما أسندا
كالشمس كالمرآة في كف الأشل ... أو عكسه وبمركب حصل
كمثل تشبيه الشقيق المفرد ... بنشر أعلام على زبرجد
وعكسه مركب بمفردِ ... شبه في قولٍ بليغ مُسنَدِ
مثل نهار شابه زهر الربى ... بمقمر الليل إذا ما جلبا
ورابع تشبيه ما قد ركبا ... بمثله في هيئةٍ تركبا
في بيت بشار مثانُ ذا كما ... يروى ببيت البحتري[1] محكما

تقسيم التشبيه

باعتبار تعدد طرفيه إلى أربعة أقسام أيضاً

وطرفاه حيث ما تعددا ... يلفى انقسامه كما قد وردا
إلى الذي يدعى بملفوفٍ وما ... يدعى بمفروقٍ على ما علما
كذا إلى تسويةٍ وجمع ... وكل واحد بحدٍّ مرعي
أن تُذكر المشبهاتُ أولا ... على طريق عطف أو غير جلا
ثم التي بها تشبه على ... ترتيبها عرِّف بهذا الأولا
وما هو المفروق أن يؤتي بما ... شبه مع مشبه به سما
ثم بآخرَ وآخرٍ كما ... ورد في بيت لمن تقدما
فالنشر مسكٌ صدره المقدم ... والختم أطراف الأكف عنم
وإن تعدَّد المشبه فقط ... فذا بذي تسوية قد انضبط

---

(١) هو قوله يصف فرساً محجلاً:

ترى أحجاله يصعدن فيه ... صعود البرق في الغيم الجهام

والجهام بالفتح السحاب الذي لا ماء فيه.

وعكسه تشبيه جمع وهو ما مثله في قوله كأنما[1]

تعريف وجه الشبه

وانقسامه إلى خارج عن حقيقة الطرفين وغير خارج عنها

ما الطرفان اشتركا فيه دُعي وجهاً وخارجاً وغيره وعي
مثال ما فيه اشتراك وقعا للطرفين ضوء نور لمعا
من ذاك قيل النحو في الكلام يرونه كالملح في الطعام
فبوجوده الصلاح يوجد وبانعدامه الكلام يفسد
وزعم أنّ النحو حيث كثرا يضرُّ لا ما قلّ جهل وافترا
لأنه إن كمل الكلام كان له الكمال والإحكام
والاشتراك فيه تحقيقاً يقع وربما يكون تخييلاً لمع
وغير خارج عن الحقيقه يجيء فيه فانتهج تحقيقه
تمام ما هيةٍ أو جزءاً يرى كجنس أو فصل على ما قُررا
وخارجٌ عن الحقيقة صفه وهي على نوعين أي تلك الصفه
منها الحقيقية كالحسيه للجسم أو عقلية نفسيه
ثم الإضافية كالإزاله للحجب في التشبيه بالغزاله[2]

انقسام وجه التشبيه

إلى ثلاث أقسام إجمالاً، وسبعة تفصيلاً

ووجهه يكون ذا انقسام أيضاً لعدة من الأقسام[3]
فاقسمه للواحد والذي انجعل كواحدٍ ومتعددٍ كمل

---

(١) يشير إلى قول الشاعر "كأنما تبسم عن لؤلؤ إلخ".

(٢) أي بالشمس، يعني أن الإزالة لا تعقل إلا بإضافتها إلى المزال كالحجاب في تشبيهنا الحجة بالشمس فالإضافية هي أن يكون معنى ومتعلقاً بشيئين كالإزالة والحجاب.

(٣) وفي نسخة "إلى ثلاثة من الأقسام".

وللـــذي اختلـــف فالحســـي ... بعـــض لـــه وبعضـــه عقلـــي
وكلـــها يوصـــف بالحســـيِّ ... وهكـــذا توصـــف بـــالعقلي
وطرفـــا الحســـي حســـيان ... فقـــط لـــدى أئمـــة البيـــان
لمنـــع أن يـــدرك بـــالحس عـــدا ... ما كـــان حســـياً كمـــا تـــأيدا
وطرفـــا العقلـــي عقليـــان ... أو حســـيان أو منوعـــان[1]
فـــذا أعـــم منـــه إذ يجـــوز أن ... يـــدرك حســـي بعقـــلٍ ذا قمـــن
فالواحد الحســـي مثـــل الحمـــرة ... ولـــذة الطعـــم ومثـــل الصفـــرة
والواحـــد العقلـــي كـــالعراء ... عـــن الإفـــادة وكـــاجتراء[2]
والوجه في هُـــنَّ لبـــاس يحتمـــل ... للحس أو للعقل كل قـــد نقـــل[3]
ووجهـــه الحســـي يجـــي مركبـــا ... كـــالطرفين في مثـــال يجتـــبى
وهـــو كـــأن مـــع مثـــارِ النقـــع ... في بيـــت بشـــار عظيـــم الوقـــع
قـــد قيـــل قبـــل قولـــه بشـــار ... قـــد كـــان ممـــن قبلـــه يغـــار
أي من أمـــير الشـــعر في كأنـــا ... قلوب في بيـــتٍ لطيـــف المعـــنى

---

(١) بأن يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسياً كتشبيه العلم بالنور في الهداية، فإن كلا من الوجه وهو الهداية والمشبه وهو العلم عقلي والمشبه به وهو النور حسي. أو يكون المشبه حسياً والمشبه به عقلياً كتشبيه العطر بخلـــق الكـــريم في ارتياح النفس وطيبها به.

(٢) هو مصدر اجترأ اجتراء فهو مجترىء.

(٣) أي فكل من القولين قد نقل فقد ذكرهما السعد في المطول عند قول صاحب التلخيص، وهو باعتبار الطرفين إمـــا تشبيه مفرد بمفرد، وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد، وكذا ذكرهما الدسوقي في حاشيته مختصر السعد ناســـباً القول بكون الوجه في الآية حسياً لصاحب الكشاف، وكونه عقلياً ذكره الدسوقي دون تعيين لقائله. ومن شـواهد كونه حسياً قول الجعدي:

إذا مـــا الضجيـــع ثـــنى عطفـــها ... تثنـــت عليـــه فكـــانت لباســـا

وعبارة الزمخشري في الكشاف عند الآية لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبـــه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه. قال الجعدي:

إذا مـــا الضجيـــع ثـــنى عطفـــها ... تثنـــت عليـــه فكـــانت لباســـا

وهذا البيت يوجد في كتاب مجاز القرآن لعز الدين بن عبد السلام فراجعه.

وربما ركب ثم ركبا ... من طرفيه واحدٌ قد جلبا
كما من التمثيل بالشقيق مر ... وعكسه أيضاً كذلك استقر
وربما الحسي مركباً بدا ... والطرفان مفردان أبدا
كمثل قوله وقد لاح إلى ... نوَّر في انتهاء بيت نقلا
ومن بديع ذاك[1] نوع آتي ... وهو الذي يجيء في الهيئات
أي التي تلفى عليها الحركه ... مثل استدارة ترى في حركه
وهو على وجهين وجه اتصل ... بالغير كالمرآة في كف الأشل
تانيهما تجريدها عن غير ما ... حركةٍ من وصف جسم علما
مع اختلاف حركات تلفى ... للجسم والمثال ليس يخفى
فهو كبرق حيثما لاح يفي ... مثل انفتاح وانطباق المصحف
وهيئة السكون فيها وارد ... للمتنبيء مثال شاهد
يقعي جلوس البدوي المصطلي ... بأربع مجدولة لم تجدل
أو مع غيره كوصف عاشق ... قد مد صفحة كدأب الوامق
وما هو العقلي مما ركبا ... مثاله في كالحمار جلبا
في عدم النفع بأمر طيب ... مع تحمل شديد التعب
ويقع الخطا[2] إذا انتزع من ... أقل مما منه نزعه قمن
ووجهه الحسي إن تعددا ... مثاله كاللون والطعم بدا
ونوعه العقلي كحدة النظر ... ومثل إخفاء السفاد والحذر
في طائر شبه بالغراب ... فإنه في ذاك ذو استغراب
والمتعدد إذا ما يختلف ... مثاله فيما يلي هذا ألف

---

(١) أي المركب الحسي.

(٢) بابدال الهمزة ألفاً للقاعدة المشار لها بقول البوني:

والهمز إن أفردته فحققا ... أو خففته بالذي قد سبقا

كحسن طلعـــة ومثـل شـرف ... شـأن لحسـي وعقلـي يفـي
فيما إذا شـبه بالشـمس أحـد ... هذا الـذي فيمـا تعـدد اطـرد
وينـزع الوجـه مـن التضـاد ... إذا ينـزل كالاتحـاد
لنكتـة التمليـح والتـهكم ... كحـاتم إن لبخيـل تنتمـى

انقسام التشبيه

باعتبار وجهه إلى تمثيل وغيره

وباعتبـار الوجـه يقسـم إلى ... تمثيل أو سـواه عنـد العقـلا
أما الذي سمـي تمثيـلاً فمـا ... للمتعدد لديـهم ذو انتمَـى[1]
بـأن يكـون هيئـةً منتزعـه ... من عدةٍ فيـه أتـت مجتمعـه
وذا مثالـه بغـير منـع ... يوجد في بيـتِ مُثـار النقـع
وغـيره مثالـه كالصـالح ... كأحمر الكـبريت ذي المدائـح

انقسام التشبيه

باعتبار وجهه أيضاً إلى مجمل ومفصل

وباعتبـاره كـذا لمجمـل ... كـهندُ بـدرٌ وإلى مفصـل
وهو الذي ذكر وجـه الشـبه ... فيه كبدر في الكمـال المنتـهي
وحذف وجه الشبه الغـالب أن ... يقع وهْو المجمل الماضي الحسـن
وذكـره كمـا ذكرنـا أولا ... فيمـا دعـاه البلغـا مُفصَّـلا

---

(١) في نسخة "للمتعدد نماه العلما".

انقسام التشبيه

باعتبار وجهه إلى قريب مبتذل وإلى غريب بعيد

وباعتبـــاره إلى القريـــب ... ذي الابتـذال وإلى الغريـــب
ذي الحسن وهو بالتأمل حصـل ... كالشمس كالمرآة في كـف الأشـل
والوجـه كلمـا تـراه بَعُـدا ... رقّ وحسـنه بـذاك اطـردا
وربمـا فُعـل للقريـب ... شيءٌ بـه يلحـق بـالغريب
حـتى يصـير حسـناً دقيقـا ... مسـتعذباً مسـتظرفاً رقيقـا
فالحسن في ذاك لديهم قد فشـا ... للبلغـاء نحـوُ أيـها الرشـا
فـدقّ وجـه ذلـك التشـبيه ... ولطفـه اسـتبان للنبيـه

انقسام التشبيه

باعتبار أداته إلى مؤكد ومرسل ويذكر التشبيه البليغ في قسم المؤكد منه

وباعتبـار لـلأداة ينقسـم ... إلى مؤكـد ومرسـل علـم
ما تذكر الأداة فيه قـد دُعـي ... بمرسل في عرفهم كيف وُعـي
وسمـي المرسـلَ بالتـأبيد ... لأنـه أرسـل عـن تـأكيد
أما الذي منـه الأداة تحـذفُ ... فهو المؤكـد بـذاك يعـرف
وهْو كثير في الكتـاب وأقـل ... منه استعارة كما بعض[1] نقـل
مثال ذكرها سـعيدٌ كالأسـد ... وحذفها كقولنـا زيـدٌ أسـد
والوجه إن مع الأداة ينحـذف ... فهو بتشبيه بليغ قـد وصـف
ومنـه مـا فيـه المشـبه إلى ... مُشـبه بـه أضيـف فـاعتلى

---

(١) المراد بالبعض صاحب المثل السائر ففيه ما نص المراد منه والاستعارة في القرآن قليلة لكن التشبيه المضمر الأداة كثير وكذلك هي في فصيح الكلام.اهـ. بلفظه.

كقولـــه علـــى لجـــين المـــاء كمـــا قـــد اشـــتهر في الإلقـــاء
وذاك من بيت شهير في الأســـس لابن خفاجة أديـــب الأندلـــس[1]

انقسام التشبيه

باعتبار الغرض منه إلى مقبول ومردود

ومنـــه مقبـــولٌ إذا بـــالغرض وفى ومردودٌ لغـــيره ارتضـــي
فذو القبول مـــا المشـــبه بـــه أعرف بالوجه لذا فـــائتِ بـــه
أو كان في الوجه لدى المخاطب مسلم الحكم بـــدون حـــاجب
أو كان في إلحـــاق نـــاقصٍ أتم بكـــامل والغـــير رده انحتـــم

الغرض من التشبيه أمور

منها ما يعود للمشبه وهو الغالب ومنها ما يعود للمشبه به

وغـــرض النـــاطق بالتشـــبيه في عدة أشـــياء لديـــهم قـــد يفـــي
وغالبـــاً يرجـــع للمشـــبه ونـــادراً إلى المشـــبه بـــه
فالأول الغالب وهـــو مـــا تـــرى مصـــدراً بـــه بنظـــم ظـــهرا
بيـــانُ إمكـــان وجـــوده بـــأن يكـــون أمـــراً بالغرابـــة اقـــترن
يمكـــن أن يدّعـــيَ امتناعـــه بعضٌ خـــلاف ســـائر الجماعـــه
شاهدُ إمكان الوجـــود لا يَشُـــق إذ قد أتى في قولـــه فـــان تفـــق
وها هنا التشـــبيه ضمـــني كمـــا علـــم مـــن مثـــال ذاك محكمـــا

---

(١) هو بضم الهمزة والدال واللام إقليم عظيم بالمغرب كما في مستدرك تاج العروس على القاموس عند مادة "دلس"، وفي حاشية الصبان على الأشموني عند قول ابن مالك "قال محمد هو ابن مالك" ما نصه والأندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال وضم اللام، ثم قال كذا في شرح مبارة على متن العاصمية في فصل المزارعة، ثم نقل عن بعض أنه رأى نصاً بضم الهمزة والدال أيضاً وفي حاشية الخضري هنا الأندلس بفتح الهمزة والدال وحكى ضمهما. اهـ. بلفظه.

بيـــانُ حالـــة المشـــبه علـــى ... ما كان من أوصافه منـــها جـــلا
كمثـــل تشـــبيهٍ لثـــوبٍ أســـودا ... بلـــون أســـودَ ســـواه عـــهدا
وكـــإذا قـــامت إلي تثنـــتِ ... إنَّ لحســـنه عظيـــم أنـــة[1]
وقـــدرُ حالـــه كقـــول قـــائل ... أصبحت من ليلى كحال الذاهـــل
في الضعـــف والقـــوة كالبنيـــان ... وهكـــذا في الزيـــد والنقصـــان
وقولـــه فيـــها اثنتـــان وارد ... في نحو هـــذا فـــهو فيـــه شـــاهد
والفـــرق بينـــه وبـــين الحـــال ... الجـــهل فيـــها دون هـــذا التـــالي
تقريـــرُ حالـــه بذهـــن الســـامع ... كرقـــم ذا علـــى المياه الضـــائع
وقولـــه إن القلـــوب قـــد ورد ... لـــذاك شـــاهداً لطيفـــاً لا يـــرد

---

(١) الأنة بفتح الهمزة هي المرة الواحدة من الأنين يقال: أن يئن أنينا وأنا وأنة، وفي مستدرك تاج العروس على القاموس عند أن الخفيفة المفتوحة ما نصه: ومما يستدرك عليه الأنة الأنين ورجل أنة فنة كهمزة فيهما أي بليـــغ، وأنـــت القوس تئن أنيناً ألانت صوتها ومدته عن أبي حنيفة وأنشد لرؤبة:

تئن حين تجـــذب المخطومـــا ... أنين عـــبرى أســـلمت حميمـــا

اهـ. بلفظه. قلت: وقد وردت الأنة في أشعار العرب من ذلك قول الشاعر:

فمـــا ذنـــب أعرابيـــة قذفـــت بهـــا ... صروف النوى من حيث لم تك ظنـــت
تمنـــت أحـــاديث الرعـــاء وخيمـــة ... بنجد فلم يقـــدر لهـــا مـــا تمنـــت
لهـــا أنـــة بعـــد الغـــدو وأنـــة ... ســـحيراً ولـــولا أنتاهـــا لجنـــت
إذا ذكرت مـــاء العذيـــب وطينـــه ... وبرد حصـــاه آخـــر الليـــل حنـــت

اهـ. وقولي: وكإذا قامت إلخ أشرت به إلى قول الشاعر

إذا قـــامت لحاجتـــها تثنـــت ... كـــأن عظامـــها مـــن خـــيزران

ويحتمل في إعراب الشطر الأخير من هذا البيت أن تكون إنَّ فعل أمر وتكون عظيم نائبة عن المصدر المحـــذوف، أي: إن أنة عظيمة، وإضافة عظيم لأنه من إضافة الصفة إلى الموصوف حينئذٍ، ويحتمل أن تعرب إن على أنهـــا حـــرف توكيد واسمها عظيم أنة وخبرها حرف الجر مع نية كائن، ومما جاء في ذكر أنين المشتاق قول الشاعر:

أن الفؤاد غـــداة البـــين منشـــحطا ... نـــوح العليـــل إذا كـــل الأطبـــاء

وذا المشبه به فيه أتم ... في الوجه والميلُ لذلك الأتم
تزيينه لسامعٍ كأسود ... تشبيهه بمقلة الظبي بدا
تشويهه أيضاً لديه فهو قد ... عد مع الذي ذكرنا من عدد
كوجه مجدور لدى من أدركه[1] ... بقذر قد نقرته الديكه
وللمثال وإذا أشار قد ... وقع أيضاً فهو شاهدٌ ورد
سابعها استطرافه وإنما ... في صورتين ذاك قد تحتما
إبرازه في صورة الممتنع ... عرفاً لإحدى الصورتين قد وعي
مثالها تشبيه فحم موقد ... ببحر مسك موجه من عسجد
وأن يكون مطلقاً لا يحضر ... في الذهن بل حضوره مستندر
أو عند ما مشبهٌ في الذهن ... يحضر فالحضور في ذا يغني
ويقع الغرض في التشبيه ... تعظيمَ ما شُبه كالتنويه
أيضاً به وحسن الاعتقاد ... فيه وضدُّه كذاك بادي
وللإهانة أو الترهيب ... منه أو التشويق للعجيب

ما يعود للمشبه به

من أغراض التشبيه وهو نوعان

أما الذي يعود للمشبه ... به من الأغراض للمنتبه
فإنه نوعان معروفان ... للعلماء من أولى البيان
إيهام أنه أتم مما ... شبه في الوجه الذي قد أُما
وهو الكثير وسواه قلا ... فذا هو الأول قد تجلى
ونوعه الثاني كمثل جائع ... شبه وجهاً برغيف نافع
والأول المدعوُّ بالمقلوب ... وغيره الإظهار للمطلوب

---

(١) أي بحاسة البصر.

وحسنُ قلبه لـه يُرتاح ... وهو ببيتٍ وبدا الصباح
هذا إذا أريد إلحاقٌ لما ... نقص مطلقاً بزائد سما
وحيث لا يراد فالأحسن ... في جمع شيئين بأمر يحسنُ
إلى التشابه العدول كتشا ... به يليه لفظ دمعي ذا فشا
وجاز تشبيهٌ كغرة الفرس ... بضوء صبح وأجاد من عكس

خاتمة

في بيان أن أصل الاستعارة التصريحية والمكنية التشبيه فهما متفرعتان عنه وإن قدمتا عليه وإنما أخر عنهما لقصد استقصاء فروعه الكثيرة وفوائده الخطيرة

وأصلُ الاستعارة التشبيهُ ... وذاك من تقريرها وجيه
إذ حيثما حذف منه ما عدا ... مشبهاً به كرمت أسدا
صار استعارة وتصريحيه ... توجد في إجرائها جليه
وحيثما حذف منه ما عدا ... مشبهاً عكس الذي قبلُ بدا
صار استعارةً وبالكنايه ... قد عرفت عنه أولي الدرايه
على الذي مضى من اعتبار ... علاقةٍ فيها بالاعتبار[1]
ومن قرينةٍ وذكر ما لزم ... لما بذي[2] قد كان طيُّه علم
لأن مبنى الاستعارة على ... أصل تناسيه لديهم جعلا
أي لادعاء أن ما قد شبها ... من المشبه به وذا[3] انتهى
إن قيل لما كان أصلها له ... أخرته عنها ولن تقدمه
قلت لكثرة فروعه وما ... من الفوائد له قد انتمى
لذاك قد أخرته اعتناء ... به وللذي حوى استقصاء

---

(١) أي المعلوم سابقاً وهو المشابهة خاصة.

(٢) أي المكنية لأنها أقرب ذكراً هنا من التصريحية.

(٣) أي وذا الباب الثاني أي التشبيه.

الباب الثالث

في الكناية وأقسامها وأمثلتها ومحسنها وما تأتي له من الأغراض

لفظٌ به لازم معناه قُصد ... مع جواز قصده حيث يرد

أي مع جواز قصد أصل المعنى ... باسم الكناية لديهم يعنى

ولازم يغني عن العلاقه ... وللقرينة بها علاقه

فهي تخالف المجاز إذ أبيح ... إرادةُ المعنى الحقيقيِّ الصريح

مع إرادة الذي له لزم ... كمثل ذا طولُ نجاده علم

تريد طول قامة المقدام ... وهي[1] على ثلاثة الأقسام

فما بها يطلب ذو الأوصاف ... كقد حظيت[2] اليوم بالمضياف

وقد تكون معنى أو معاني ... كالطاعني مجامع الأضغان

ومثل حي ذي استواء قامة ... عريض الأظفار لذي كرامة

وشرط تين[3] الاختصاص بالذي ... كنى عنه وهْو شرطٌ احتذي

وما بها يطلب نفس الصفة ... كالجود والكرم في ذي النخوة[4]

وهي قريبة كمثل ما تُرى ... أيضاً بعيدةً على ما سترى

فإن إلى المطلوب الانتقالُ لم ... يكن بواسطةٍ القُرب انحتم[5]

وهذه قسمان فهي واضحه ... ساذجة أو للخفاء جانحة[6]

طول نجاد ذا لأول كما ... مثالهُ لنا هنا تقدَّما

وللخفية مثال عُرِفا ... في قولهم هذا له عرضُ القفا

كنايةً عن أبلةٍ وحيثما ... يلفى انتقالٌ للوسائط انتمى

---

(١) خ. وهي ثلاثة من الأقسام.

(٢) في نسخة كقد أتيت اليوم للمضياف.

(٣) أي الكنايتين اللتين هما قسما الكناية الأولى.

(٤) النخوة بفتح النون الكبر والعظمة والافتخار كما في القاموس ومختار الصحاح.

(٥) في نسخة القرب ألم أي نزل.

(٦) أي مائلة.

فإنهـــا بعيـــدة المـــراد كوصـف ذا بكـثرة الرمـــاد
أو كان مهزول الفصيـــل إذ تُـؤم كنايـةٌ عـن كـرمٍ لـه انحتـم
بيتُ ومـا يـكُ لهـذا قـد ورد أرقُّ شـاهدٍ عليـــه يُعتمـــد
وما بهـا طلـب نسـبةٍ عـرف مثل الندى من بين ثوبيـــه ألـف
أي كـونُ ذلـك بنسـبةٍ ثبـت نفياً وإثباتـــا كمـالكٌ ثبـت[1]
ومـا ببيـت بالسـماحة يجـي في قبةٍ تلفى على ابـن الحشـرج
كناية عن كـــون ذي الصفـات لـه لـدا القـــائل ثابتـــات
وربما الموصوف في ذيـن حـذف كمـا يقـال للبـذيّ إذ عـرف
من سـلم الأنـام منـه المسـلم كمـا بذلـك الحديـث مُعلـم

تفاوت أقسام الكناية في الأبلغية

أبلغ[2] أقسام الكنايـة الـذي طلبُ نسبةٍ بـه قـد احتـذي
فما به الوصف كجودٍ قد طلب فما به طلب موصوف جلـب

ما يصح جعله كنايتين وما ألحق به

وكثرة الرماد في سـاحة مـن دعى سعداً بكنـايتين[3] عـن
فقـد يـرادان معـاً هـذان فـإن أريـدا فكنايتـان
وقول ربنا على العرش استوى كنايةٌ عن ملكـه ذا الاستوا

---

(١) أي: حجة.

(٢) قاله السيوطي في ألفيته في البيان وصرح في شرحها بعزوه للشيخ بهاء الدين السبكي صاحب عروس الأفراح وصرح به الصبان في رسالة البيان التي عليها حاشية الأنبابي.

(٣) ما في هذا الفصل مأخوذ من شرح ألفية السيوطي لناظمها ونحوه في المطول للسعد التفتازاني.

تقسيم السكاكي للكناية

إلى تلويح ورمز وإشارة وإيماء وتعريض

ويوسف المحقق المقدام ... من أذعنت لفهمه الأعلام
قسمها أيضاً إلى أقسام ... لكلها معنى لطيفٌ سامي
رمز وتلويح وتعريض كما ... تأتي إشارةً وإيماء سما
إن كثرت فيها الوسائط تفي ... تلويحاً أو لا فهي رمز اقتفي
مع الخفاء وبلا خفاء ... تدعى إشارة وبالإيماء
في أوما رأيت بيتٌ مسند ... في آل طلحة لهذا يشهد

حد التعريض اللفظي

مع حده بالمعنى المصدري

واللفظ[1] إن دلّ على معنى بلا ... وضع حقيقي وضدٌّ عقلا
بل دل بالتلويح فيما ركبا ... عليه تعريض على ما يجتبى
وذكرك الشيءَ الذي دل على ... شيء بلا ذكر له حدٌّ جلا
لذا فيطلق على اللفظ كما ... ذاك على المصدر جاء محكما
وأطلقت عليهما الكنايه ... كذا المجازُ عن أولى الدرايه
وبالمجاز ذا لديهم يوصف ... كقوله آذيتني ستعرف
وهْو يريد أحداً مع الذي ... خاطب دونه كما قد احتذي
وإن أراد ذين مع قرينه ... كانت لذا كنايةً مكينه

---

(١) الحد الأول لابن الأثير في كتابه المثل السائر ولصاحب الكشاف وناهيك بجلالة قدرهما في هذا الفن وتبعهما على ذلك صاحب كشف الكشاف والسيد في شرح المفتاح. والحد الثاني وهو قولي "وذكرك الشيء الذي دل إلخ" لصاحب الكشاف واعتمده السعد في المطول كما اعتمد الأول فيه أيضاً ومآلهما واحد إلا أن الأول يطلق على اللفظ والثاني على المعنى المصدري.

يجـامع المجـــازَ والحقيقـــة مـع الكنايـة فخـذ تحقيقـه
وهو كقولك لوغـــدٍ جـاف لست ابن زبال ولا إِسْـكاف[1]
ونحـو قولـك لـذي إهمـال لم يك للأعمـــال ذا إكمـال
معرضـاً بعـــدم الإتمـــام أتممت نظمي مـع الإحكـام

فصل

فيما يحسن الكناية والمجاز المرسل

حسن[2] الكناية الذي يكمِّـل لهـا ومثلـها المجـاز المرسـل
توفيـه الغـرض منـهما وفي ذين العلاقة جلاؤهـا اقتفـي

فصل

فيما تأتي له الكناية من الأغراض

تـأتي الكنايـة للاختصـار كـذاك للإيضـاح باشـتهار
ولبيان حال موصـوف تجـي أو قصد مدحه بـدون حـرج

---

(١) بكسر الهمزة وإسكان السين المهملة بعدها كاف مفتوحة بعدها ألف ثم فاء، وهو الخَفّافُ، أي صانع الخف، ويقال له: الأَسْكَفُ بالفتح والأُسكوفُ بالضم والسَّكّافُ كشَدّاد والسِّكّف كصَيْقَل، قاله في القـاموس، ثم قـال: أو الإسكافُ كلّ صانع سِوى الخَفّافِ فإنه الأَسْكَفُ أو الإِسْكاف: النجارُ وكلُّ صانعٍ بحديدةٍ.

(٢) قولي: حسن الكناية إلخ أعني به أن الكناية والمجاز المرسل حسن كل منهما بجلاء العلاقة بلا شـبهة وبتوفيتـهما الغرض منهما بلا شبهة أيضاً، وإنما سكت عنهما للمقايسة ولقلة الخطأ المخل بالفصاحة فيهما لسهولتهما وقلـة التصرف فإن هذا ما ذكره الشمس الأنبابي في حاشيته على رسالة الصبان في علم البيان (وذكر بعضهم في حسنها رعاية حسن القرينة بأن تكون في الخطاب مع الذكي واضحة جدا ومع البليد في غاية الوضوح ومع المتوسط بـين بين. قال ابن المختار بن بون في منظومته تبصرة الأذهان في علم البيان:

وليس مـا يخـاطب الذكـي بـه كمـا يخـاطب الغـبي

أي ليس ما يخاطب به الذكي من العبارات اللطيفة والمعاني الخفيفة سواء كان الخطاب بمجاز مرسل أو كنايـة أو غيرهما مثل ما يخاطب به الغبي أي البليد من العبارات غير اللطيفة والمعاني غير الخفية اهـ. من تقرير الناظم.

أو جعل صعب واضحاً كنكتة ... إلغازِ استحسن أو تعمية

وربما تأتي لستر الزوجه ... كأهل بيت عند أهل الشَّرعه

وربما تكون لاستهجان ... مثل الجماع عن ذوي البيان

فيبدلون ذاك بالإتيان ... أو الملامسة للنسوان[1]

خاتمة

نسأل الله تعالى حسنها

ثم الكناية من التصريح ... أبلغُ عند الذائق الفصيح

كذا المجاز فمن الحقيقه ... أبلغ فانتهج لذا طريقه

والاستعارة من التشبيه إذ ... كان من المجاز نوعها أخذ

وقد علمت كونه أبلغ من ... حقيقةٍ فهو بذلك قمن

وهاهنا المقصود بالنظام تم ... أتم ربّنا لنا به النعم

على بدائع الشواهد اشتمل ... مقرباً محصلاً كل أمل

عدده قد جاء خمسمائه[2] ... مع زيد سبعين وزيد سبعه

أبياته تهدي العفاة[3] كافيه ... رائقةً بالوعد بدءاً وافيه

---

(١) بكسر النون جمعُ امرأةٍ من غيرِ لفظها قال في القاموس: والنسوة بالكسر والضم: والنساءُ والنِّسوان والنُّسُونَ بكسرهنَّ جموعُ المرأةِ من غيرِ لفظها اهـ.

(٢) قولي: خمسمائة هو بالنصب حال من ضمير جاء المستتر وإنما كان حالاً مع أنه جامد لكونه من مبدي التأول لتأويله بعدد خمسمائة أو بمعدود خمسمائة كما هو ظاهر دون تأمل.

(٣) العفاة بضم العين جمع عافٍ والعافي كل طالب فضل أو رزق أو علم، وتقال للرائد والوارد أيضاً، فالمعنى أن أبيات هذا النظم تهدي طلاب علم البيان لجميع مسائله ونكته البديعة حالة كونها كافية لهم عن مطولات كتب هذا الفن وحالة كونها أيضاً رائقة في الحسن ووافية بالوعد المذكور فيها بدءاً أي في خطبتها حيث قلنا فيها "وهي تفيد أهل الابتداء إلخ".

خَصَصْتُـــه[1] بـــــدرر البيـــــان عـــن علمـــي البديـــع والمعـــاني
والعـــزم أن أضمـــــــه لذيـــــن في ألـــف بيـــت قـــرة للعـــين[2]
والحمـــدُ لله الـــــــذي أتم مـــــا قصدت نظمه فجـــــاء محكمـــا[3]
نظمـــاً حـــوى مـــن درر البيـــان زبدتهـــــا بغايـــــة البيـــــان
أبـــان معنـــاه ضيـــاء صبحـــــه إذ كان يغني[4] لفظه عن شـــرحه
ونُكَتَ[5] الفـــــن البديعـــة جمـــع فتـــم نفعـــه بـــذاك وارتفـــع
جعله الإلـــه مـــن خـــير العمـــل وأجزل الأجر به حيـــث كمـــل
نظمتـــه محتســـــباً بالقـــاهره أرجو به الفـــوز بـــدار الآخـــره
وأســـأل الكـــريم ذا العطـــاء بـــه انتفـــاع أهـــل الانتـــهاء
وأن يكـــون ســـلم ارتقـــاء بفهمـــه لأهـــل الابتـــداء
ثم صلاتـــه بـــلا انتـــهاء تـــترى علـــى خـــاتم الأنبيـــاء
محمـــدٍ وآلـــه الأبـــرار وصحبـــه أولى التقـــى الأخبـــار

انتهت المنظومة الجامعة النافعة.

---

(١) بتخفيف الصاد المهملة، أي: جعلته له دون غيره. قال في المصباح: وخصصته بكذا أَخُصُّهُ خُصوصاً من باب قَعَدَ وخُصوصية بالفتح، والضمُّ لغةٌ إذا جعلتَه له دونَ غيرِه. وخَصَّصْتُه بالتثقيل مبالغةً، واختَصَصْتُهُ به فاختصَّ هو بـــه وتخصصَ. اهـ.

أي: خصصت هذا النظم المسمى فاكهة الخوان بدرر علم البيان عن علمي البديع والمعاني لأهميته عنـــهما وشـــدة الحاجة إليه.

(٢) أي علم البيان لا خصوص هذا النظم فالمعنى أني عزمت على أن أضم إن شاء الله تعالى علم البيان لعلمي البديـــع والمعاني ويكون الجميع في ألف بيت قرة للعين، أي: لعين كل طالب لعلم البيان إن شاء الله تعالى نسأله عَزَّ وجـــلَّ الإعانة على ذلك والتوفيق له آمين.

(٣) بفتح الكاف بصيغة اسم المفعول، أي متقناً واضحاً.

(٤) وقد قلت على سبيل التحدث بنعمة الله تعالى في كون نظمي هذا كاد يغني لفظه عن شرحه لوضوحـــه وجمعـــه الشوارد بيتين وهما:

أيـــها الطـــالب الشـــروح لتحظى بمفاد المتون خـــير إفـــاده
حيثمـــا أتقـــن المؤلـــف متنـــا لم تجـــد للشـــروح فيـــه زيـــاده

(٥) بضم ففتح جمع نكتة، وهي التنبيه على ما ينبو عنه الفكر كما في أول حاشية البوني على منظومته في البيان عند قوله "في نكت البيان والمعاني". اهـــ.

تقاريظ أكابر علماء الأزهر الشريف

لهذه المنظومة المسماة فاكهة الخوان في نظم أعلى درر علم البيان

وهذا نص ما كتبه فضيلة الشيخ الأكبر شيخ الجامع الأزهر سابقاً الشيخ محمد الأحمدي الظواهري في تقريظها بإمضائة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان. وعلى آله وأصحابه أولى البلاغة والعرفان.

وبعد فإن فضيلة الأستاذ العالم العامل الثقة المحدث الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي له في معظم العلوم الشرعية والعقلية مؤلفات مشهورة منتفع بها، ومن بينها الرسالة المنظومة المسماة "فاكهة الخوان في نظم أعلى درر علم البيان" وقد اطلعت عليها فوجدتها جامعة لكثير من مباحث هذا الفن ونخبة مما لا يكاد يجتمع في غيرها فجزى الله مؤلفها خيراً وأدام النفع به وبمؤلفاته

محمد الأحمدي الظواهري

ومنهم فضيلة الأستاذ الكبير المحقق الشهير، صاحب الأخلاق المرضية، والتحقيقات السنية، علامة الزمان، الشيخ عبد المجيد اللبان شيخ كلية أصول الدين. ونص ما كتبه:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن سلك بالهداية من النفوس المؤمنة مسالك اليقين. ورشح القلوب الطاهرة لتلقي أسرار الحقيقة من موارد القدس. وأطلق ألسنة الأصفياء بصريح القول وقوة الحجة في مقام المحجة، والصلاة والسلام على القائل: "إن من البيان لسحرا"

سيدنا محمد الذي أتم الله بوجوده النعمة، وأكمل بدينه المنة، وعلى آله وصحبه الذين مكّن الله لهم في الأرض وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين، صلاة وسلاماً دائمين ما دام في الوجود عالم مصلح ومرشد مفلح، وبعد ذلك إلى يوم الدين، وقيام الناس لرب العالمين.

أما بعد فقد عرفت الشيخ محمداً حبيب الله بن مايأبى الشنقيطي فعرفت منه رجلَ فضلٍ من أجلة العلماء العاملين السالكين مسالك الحديث. الحافظين عهده القديم والحديث. من حدثه شعر بأنه ابن الماضي المثقف بثقافة الحاضر. ولا عجبَ فإنه عالم متدين، والعلم والإسلام هما أصل الرقي وهو الذي يوافق مصالح البشر الآنية في كل زمان ومكان.

عظمت نفس الشيخ الشنقيطي فكان من آثار عظمتها حرصه على إخراج المؤلفات النافعة في شتى العلوم. وقد رأيت منها أخيراً منظومته المسماة "فاكهة الخِوان في نظم أعلى درر علم البيان" تناولتها متصفحاً فوجدتها كافية حافلة مستقصية شوادر هذا العلم على وجه يربى المبتدي ويفيد المنتهي بلفظ سهل جزل عذب، يدل على فصاحة في البيان الذي أوتيه الأستاذ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. فشكراً له على ما صنع. نسأله تعالى أن يهبه دوام التوفيق في عمله حتى ينتفع جميع أهل العلم بمواهبه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحْبه وسلم.

كتبه راجي عفو المنان الفقير إليه تعالى

عبد المجيد اللبان

وللعلامة الكبير المحقق الشهير الشيخ يوسف الدجوي تقريظ بليغ على حاشية الناظم المسماة "فرائد البيان" على منظومته هذه. وسيطبع مع الحاشية قريباً إن شاء الله تعالى.

تقريظ الأستاذ الذائق الشاعر الأديب الشيخ على داود بن إبراهيم الإمام بمساجد وزارة الأوقاف بمصر:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيـامن يبتغـي نيـل الأمـانـي ... مـن الإيضـاح في علـم البيـان
ويعجبـه جـنى مـا أثمرتـه ... عقول القوم مـن خـير المجـاني
ويطلب جمـع مـا قـد فرقـوه ... نظيماً مثـل عقـد مـن جمـان
هلـم إلى حبيـب الله تهـدى ... كما أهديـت "فاكهـة الخـوان"
نظيـم مـن لآلـئَ بـل نجـوم ... يضـيء كمـا يضـيء النَّـيِّران
جواهـر لم يعبـها غـير أنـا ... وجدناهـا يتيمـات عـواني
جزيـت الخـير يـاجكني عنـا ... فكم ذللت مـن صعـب المعـاني
وكم قربت من قـاص فـأضحى ... جنـاه وهـو للأذهـان دان
وكم لك من يـد في كـل فـن ... على أهليـه مـن غـير امتنـان
وحسبك في الحديث الزاد والفتـ ... ـح فاقـا بـازدواج واقـتران
ونـالا في سمـاء الفضـل قـدرا ... عظيمـاً لم ينلـه الفرقـدان
بزاد المسلم اجتمع الصحيح الـ ... ـذي شـيخا الأئمـة يرويـان
وفتح المنعـم ائتلفـت بـه الغـر ... ر مـن شـتى المعـاني للمعـاني
فيا متمنياً لأصـح كتـب الـ ... ـحديث اليـوم بلغـت الأمـاني
ويا من يشـتكي بُعْـدَ المرامـي ... الآن دنـت كفاكهـة الخـوان

تقريظ لهذه المنظومة المسماة فاكهة الخوان من الأستاذ الأديب الذائق النجيب الشيخ حمزة بن العربي خطيب الجامع الكبير بعمان عاصمة شرق الأردن[1]

بدت تختال في حلـل البيـان ... إلى الإخوان "فاكهة الخـوان"
مكللـة بتـاج رق حسـناً ... يلوح سناه في أجلـى المعـاني

---

(١) من الوافر.

وقد ظهرت حقيقتـــها بســـبك ... رقيق اللفظ واضحـــــة المبـــاني

بأســـلوب جميـــل راق نظمـــاً ... يفوق بحســـنه عقـــد الجمـــان

تبين أوجـــــه الإعجـــاز فيمـــا ... أتى بي الذكر والســـبع المثـــاني

فنعمت روضة العرفان جـــاءت ... مدبجـــة كـــأردان الغـــوانى[1]

بها جادت قريحـــة ذي المعـــالى ... "حبيـــب الله" نـــادرة الزمـــان

حفيد الحبر مايأبى الإمام الـــــــ ... جليل القدر ذي المجد الجكـــاني

غزير العلم محمـــــود الســـجايا ... شهير الفضل في كل المغـــاني[2]

مزايـــاه الكثـــيرة ظـــــاهرات ... ظهور الشمس دومـــاً للعيـــان

فحيـــاه الإلـــه وزاده بالـــــــ ... مكـــارم ســـوداً في كـــل آن

٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٣

الفقير إلى مولاه الغني

حمزة بن العربي التقرتي ثم المدني

خطيب الجامع الكبير بعمان عاصمة شرق الأردن

---

(١) جمع غانية.

(٢) أي المنازل كما في القاموس.

فهرس فاكهة الخوان

الموضـــوع	الصفحة
خطبة النظم	٦٠٤
مقدمة تشتمل على نوعين الأول في مبادىء علم البيان العشرة إلخ.	٦٠٤
النوع الأول منها	٦٠٥
النوع الثاني من المقدمة في تقسيم فن البيان إلى المجاز والتشبيه والكناية	٦٠٦
الباب الأول في ذكر أقسام المجاز الثلاثة إلخ.	٦٠٧
القسم الأول في المجاز في الإسناد.	٦٠٧
تتمة في انقسام قرينة المجاز العقلي إلى لفظية ومعنوية	٦٠٨
القسم الثاني في المجاز في المفرد وتذكر فيه الاستعارة غير التمثيليـــة في خمسة فصول	٦٠٨
الفصل الأول من فصول الاستعارة في تقسيمها بالذات إلى تصريحيـــة ومكنية وتخييلية	٦٠٩
الفصل الثاني في بيان المذاهب في المكنية	٦١٠
تتمة	٦١٢
الفصل الثالث في بيان المذاهب في قرينة المكنية	٦١٢
الفصل الرابع في تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية	٦١٣
الفصل الخامس في تقسيم الاستعارة مطلقاً من حيث ما يعرض لهـا إلى مرشحة ومجردة ومطلقة	٦١٤

الموضـــوع	الصفحة
القسم الثالث في المجاز في المركب وهو مبحث الاستعارة التمثيلية	٦١٥
خاتمة في حصر أقسام الاستعارة وأسمائها وبيان طرفيها وشبه ذلك	٦١٦
فصل في الحث على الاعتناء بإجراء الاستعارة وذكر أن الأصوليين يطلقونها على كل مجاز وبيان أن المجاز والاستعارة موجودان في القرآن وشبه ذلك.	٦١٩
فصل في بيان الفرق بين الاستعارة والكذب بالقرينة وبينها وبين التشبيه بذكر الطرفين فيه دونها ونحو ذلك.	٦٢٠
فصل في حد قرينة الاستعارة وأنواعها وبيان معنى العلاقة سواء كانت لها أو للمجاز المرسل وشبه ذلك.	٦٢٠
فصل في مراتب أنواع المجاز في الحسن.	٦٢١
فصل في محسنات الاستعارة.	٦٢١
فصل في بيان المجاز بالزيادة أو الحذف وتغير الإعراب بسبب ذينك.	٦٢٢
الباب الثاني في التشبيه وبيان أركانه وأقسامه ووجهه	٦٢٢
مبحث حد الدلالة مطلقاً وذكر دلالة التضمن ودلالة الالتزام المذكورتين في فن البيان.	٦٢٢
أركان التشبيه وما يتعلق بها.	٦٢٣
تقسيم التشبيه باعتبار ذكر أركانه أو حذفها إلى ضعيف وقوي ووسط.	٦٢٣
تقسيم طرفي التشبيه إلى حسيين وعقليين ومختلفين.	٦٢٤

الموضـــوع	الصفحة
تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام مع التقييد أو الإطـلاق في المفردين أو اختلافهما.	٦٢٤
تقسيم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه إلى أربعة أقسام أيضاً.	٦٢٥
تعريف وجه الشبه وانقسامه إلى خارج عن حقيقة الطرفـــين وغـــير خارج عنها	٦٢٦
انقسام وجه التشبيه إلى ثلاثة أقسام إجمالاً وسبعة تفصيلاً.	٦٢٦
انقسام التشبيه باعتبار وجهه إلى تمثيل وغيره	٦٢٩
انقسام التشبيه باعتبار وجهه أيضاً إلى مجمل ومفصل	٦٢٩
انقسام التشبيه باعتبار وجهه إلى قريب مبتذل وإلى غزيب بعيد.	٦٣٠
انقسام التشبيه باعتبار أداته إلى مؤكد ومرسل ويذكر التشبيه البليغ في قسم المؤكد منه.	٦٣٠
انقسام التشبيه باعتبار الغرض منه إلى مقبول ومردود.	٦٣١
الغرض من التشبيه أمور منها ما يعود للمشبه وهو الغالب ومنها مـــا يعود للمشبه به	٦٣١
ما يعود للمشبه به من أغراض التشبيه وهو نوعان.	٦٣٣
خاتمة في بيان أن أصل الاستعارة التصريحية والمكنية التشـــبيه، فـــهما متفرعتان عنه وإن قدمتا عليه، وإنما أخر عنهما لقصد استقصاء فروعه الكثيرة وفوائده الخطيرة.	٦٣٤

الموضـــوع	الصفحة
الباب الثالث في الكناية وأقسامها وأمثلتها ومحسنها وما تأتي له مـــن الأغراض.	٦٣٥
تفاوت أقسام الكناية في الأبلغية.	٦٣٦
ما يصح جعله كنايتين وما ألحق به.	٦٣٦
تقسيم السكاكي للكناية إلى تلويح ورمز وإشارة وإيماء وتعريض.	٦٣٧
حد التعريض اللفظي مع حدِّه بالمعنى المصدري.	٦٣٧
فصل فيما يحسن الكناية والمجاز المرسل.	٦٣٨
فصل فيما يأتي له الكناية من الأغراض.	٦٣٨
خاتمة نسأل الله تعالى حسنها.	٦٣٩
إخبار الناظم بتمام نظمه وذكر عدد أبياته وما يتعلق بذلك كالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.	٦٤٠

رسائل
أولاد ما يأبى

الإمام محمد الخضر بن مايأبى الشنقيطي

مفتي المدينة المنورة المتوفى سنة ١٣٥٣هـ

الإمام محمد العاقب بن مايأبى الشنقيطي

الجامع بين الشريعة والحقيقة المتوفى سنة ١٣٢٧هـ

الإمام محمد حبيب الله بن مايأبى الشنقيطي

أستاذ الحديث بالأزهر المعمور المتوفى٠ سنة ١٣٦٣هـ

دار البشير

اسم الكتاب : رسائل أولاد ما يأبى
اسم المؤلف : محمد الخضر بن مايابى الشنقيطي وآخرون
الواصفات : الاسلام–الثقافة الاسلامية
عدد الصفحات : (٧١٨) صفحة
الطبعة الأولى : عمّان ٢٠٠٣ دار البشير
رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر : (٢٠٠٣/١/١٥٧)
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٢٠٠٣/١/١٨٧)
تصميم الغلاف : محمود مبروك

دار البشير

عمارة جوهرة القدس – العبدلي
هاتف : ٤٦٥٩٨٩١ – ٠٠٩٦٢٦
فاكس : ٤٦٥٩٨٩٣ – ٠٠٩٦٢٦
ص.ب ٩٢٧٤٨٧
عمّان ١١١٩٠ الأردن
e-mail:info@daralbashir.com

جميع الحقوق محفوظة ©. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من المؤلف